من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح
سلسلة أبحاث عــن
البدع الأرثوذكسية

1- بدعــة الرهبنة

** نشأتها ومبادئها الهدامــة*
**كـــــــــيف أضـــرت بالكنيسة*
** علاقتها بالكبت والشذوذ*
** تناقضها مع تعاليم المسـيح*

د. حنين عبد المسيح
عبـد للرب يسوع المسيح
باحث فى الكتاب المقدس
شمـاس وواعـظ سابـق
بـالكنيسة الأرثوذكسيـة

اسم الكتــاب : بـــدعــــة الـــرهبـــنة

اسم الكاتـــب : دكتور / حنين عبد المسيح

رقم الإيـــداع : 2009/11839

الطبعة الأولى : يونية 2009

الفهرس

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح

سلسلة أبحاث عـن

البدع الأرثوذكسية

مقدمة السلسلة
سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله

وعد البابا شنودة بالرد ووفائه بوعده:

* فى الاجتماع الأسبوعى لغبطة البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة . يوم الأربعاء 2009/4/1 أجاب غبطته بتعليق موجز على سؤالين حول كتابنا " **عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية** " ووعد بقراءته والرد عليه وجاء الرد بعد شهر متجسداً فى **جناب القمص عبد المسيح بسيط** – أستاذ اللاهوت الدفاعى بكليات اللاهوت الأرثوذكسية بمصر – والذى كان الطرف الآخر فى المناظرة التى عُقدت بينى وبينه . والتى أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " واذيعت على الهواء مباشرة ضمن برنامج (48 ساعة) من **قناة المحور** الفضائية يوم الجمعة 2009/5/1 وكانت المناظرة حول موضوع كتابنا " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية " .

الفشل الذريع فى الرد :

* فى تلك المناظرة فشل جناب القمص عبد المسيح بسيط فى مواجهتنا أو الرد علينا على الأقل ثلاث مرات :

– **الأولى** : حينما فَضَحْتُ جهله بالكتاب المقدس والذى ظهر فى رده علينا فى مجلة روزاليوسف فى عددها الصادر فى 2009/4/11 والذى استشهد فيه بقول الرب يسوع المسيح لليهود : " أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح " (يو 56:8) لكى يدلل جنابه على أن القديسين فى السماء يتابعون ما يحدث على الأرض ويسمعون من يصلى لهم أو يتشفع بهم حيث فسر قول المسيح السابق بأن إبراهيم وهو فى السماء رأى المسيح وهو على الأرض بينما المعنى الحقيقى الذى قصده المسيح له كل المجد هو أن إبراهيم وهو على الأرض رأى يوم المسيح الذى صُلب فيه فداءاً للبشرية قبل حدوثه بألفى عام فى الكبش الذى فدى به ابنه ويؤكد هذا المعنى استطراد المسيح فى كلامه لليهود حيث قال : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " (يو 58:8) .

– **والمرة الثانية** : حين تحديت جناب القمص أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر السجود لغير الله فى بيته وكررت كلمة " فى بيته " مرة أخرى للتأكيد فكان رده : أن ناثان

النبى سجد لداود الملك فعلقت على هذه الإجابة الخاطئة بأن هذا لم يحدث فى بيت الله وعجز عن تبرير تلك المغالطة فى الرد .

- **وللمرة الثالثة والأخيرة :** تحديت جنابه أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر تقديم البخور لغير الله فى بيته أو حتى خارج بيته فأجاب بأن البخور يرمز لصلوات القديسين وتعجبت لهذه الإجابة الغريبة التى تؤيد ما أنادى به من عدم جواز تقديم البخور لغير الله وإلا صار عبادة اصنام لأن صلوات القديسين التى يرمز إليها لا يجوز تقديمها لغير الله .

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله :

* **وهكذا سقط أمامنا أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكسية وسقطت معه الكنيسة الأرثوذكسية التى يمثلها أمام كلمة الله التى نستند عليها ونتحدى بها** . وانتهت المناظرة بنصيحتى له بأن يدرس الكتاب المقدس جيداً ويفهم آياته بطريقة صحيحة .

* وفى تلك المناظرة أيضاً أعلنت أننى سأصدر إن شاء الرب سلسلة كتب حول أخطاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية وها هو الرب قد شاء وها هو كتاب " **بدعة الرهبنة** " وهو الأول فى سلسلة بعنوان " **من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح** " والتى أرجو أن يستخدمها الرب فى تفتيح أعين الكثيرين ولمجد اسمه القدوس وامتداد ملكوته أمين .

تحريراً فى 2009/6/1م .

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

باحث فى الكتاب المقدس

شماس وواعظ سابق بالكنيسة الأرثوذكسية

henien_abdelmaseeh@hotmail.com

تمهيد

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ، وفوق النقد ؟

* لكى نجيب على هذا السؤال الخطير يجب أولاً أن نعرف معنى كلمة " مقدس " .

معنى كلمة مقدس :

فى المفهوم المسيحى وبحسب الكتاب المقدس الشئ المقدس هو المكرس أو المخصص لله وعلى سبيل المثال كان رئيس الكهنة فى العهد القديم يضع على جبهته عبارة " قدس للرب " وهذا يعنى أن هذا الرجل مكرس ومخصص للرب . ونحن حينما نقول عن كنيسة ما أنها مقدسة نعنى أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته وتمجيده وحده .

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ؟

* وانطلاقاً من هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملى لممارسات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غير مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده بل مباحة ومتاحة لآخرين معه فالممارسات التى يجب أن تكون مخصصة ومقدسة للرب تمارَس وتقدَم على الأقل لخمسة أخرين معه وفى عقر داره (بيته أو كنيسته) تماماً مثل الزوجة التى تمارس مع خمسة آخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفى عقر داره كل ما تمارسه معه وهذا التشبيه ليس من عندياتى بل من مواضع عديدة فى الكتاب المقدس فى العهدين مثل أسفار حزقيال وهوشع ورسالة أفسس ورؤيا يوحنا و ... إلخ .

* وهذه الممارسات هى ممارسات العبادة مثل : تقديم البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة وجميع هذه الممارسات لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بها الرب وحده بل تشرك معه فيها : **الصليب – القديسين – الصور – الإكليروس (رجال الدين) الخبز والخمر .**

عدم تقديس البخور للرب فى الكنيسة الأرثوذكسية :

* على سبيل المثال فالكنيسة الأرثوذكسية فى طقوسها خاصة طقس القداس الإلهى ! تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب خاصة فى عيديه (10 برمهات و 17 توت) وأمام القديسين وصورهم فى طقس رفع بخور عشية وباكر وأثناء قراءات القداس وأمام البابا والأساقفة فى حالة حضورهم وأمام الخبز والخمر الموضوعان على مذبحها أثناء القداس . وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس الذى هو المرجع الأخير لجميع المسيحيين بمختلف طوائفهم نجد أن الذى وضع طقس أو شريعة البخور هو الله بذاته :

> **" قال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ... فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطار مملحاً نقياً مقدساً . وتسحق منه ناعماً وتجعل منه قدام الشهادة فى خيمة الإجتماع (بيت**

الله فى ذلك الوقت) حيث اجتمع بك . قدس أقداس يكون عندكم .. لا تصنعوا لأنفسكم . يكون عندك مقدساً للرب . كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه " (خروج 30:34-38) .

- وهنا نلاحظ أن الله يؤكد ثلاث مرات على أن يكون البخور مقدساً أى مخصصاً له وحده وتوعد من يستخدمه لغيره (**لأنفسكم**) بأن يقطع من شعبه .

كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومون من قبل الرب :

* وعلى ذلك وبحسب حكم الرب هذا يكون جميع رجال إكليروس الكنيسة الأرثوذكسية والذين يبخرون لغير الرب وفى كنيسته مقطوعون من شعبه (**محرومون من قبل الرب**) .

* ويؤكد الكتاب المقدس على أن البخور هو إشارة ورمز لصلوات القديسين (المؤمنين الحقيقيين الراحلين والأحياء) كما جاء فى سفر الرؤيا : " لهم كل واحد ... جامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين " (رؤيا 8:5) ، " صعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " (رؤيا 4:8) .

* فهل يصح أن تقدم الصلوات أو البخور الذى يشير إليها لأى شخص مهماً علا شأنه غير الله وفى كنيسته (بيته) التى يجب أن تكون مقدسة ومخصصة له وحده تعالى اسمه .

* **وهل نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيسة مقدسة أم كنيسة مستباحة ومستبيحة ؟!!!**

مـــد خـل
هل الكنيسة الأرثوذكسية . أرثوذكسية حقاً ؟

على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى " الطريق المستقيم " إلا أن المطلع على تـــاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التـــى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الـــذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طـــوائفهم . فقـــد ابتـــدعت الكنيـــسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غربية لم تكن موجودة فى العصور الأولـــى للمسيحية وتراكمت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جنـــاح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة علـــى كلمة الله لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيـــد بواســـطة رجـــال الإكليـــروس (رجال الدين) الذين يشهرون سيف الحرمان فى وجه كل مـــصلح أو منـــذر ويرفـــضون الاعتراف بأى خطأ أو إنحراف عن الحق فى كبرياء وعجرفة مـــدعين الكمـــال والاســـتقامة والعلم والمعرفة ولذلك يصدق عليهم قول الرب يسوع المسيح :

" لأنك تقول أنى أنا غنـى وقد واستغنيت ولا حاجـة لـى إلـى شئ ولـست تعلـم أنـك أنـت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير عليك أن تشترى منى ذهباً مصفى بالنـار لكى تستغنى . وثياباً بيضاً لكى تلبس فلا يظهر خزى عريتك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر لأنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبة فكون غيوراً وتب " (رؤ3:17- 19) .

1- بدعــة الرهبنة

** نشأتها ومبادئها الهدامـــة*
** كـــــيف أضـــــرت بالكنيسة*
** علاقتها بالكبت والشذوذ*
** تناقضها مع تعاليم المسيح*

مقدمة الكتاب

أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة

من أكبر وأخطر البدع التى عرفتها الكنيسة الأرثوذكسية هى بدعة الرهبنة التى لـم تعرفهـا المسيحية قبل القرن الرابع والتى خرجت من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأنتقلت إلى بـاقى الكنائس الأرثوذكسية بل والكاثوليكية أيضاً ولم يسلم منها ومن مبادئهـا الهدامـة وتعاليمهـا المضللة إلا الكنيسة البروتستانتية (الإنجيلية) التى تمسكت بتعاليم الإنجيـل وأتخـذت منـه سراجاً ونوراً لسبيلها . وفى هذا البحث سوف نرى كيف نشأت بدعة الرهبنـة ؟ ومـا هـى مبادئها الهدامة ؟ وكيف أضرت بالكنيسة ؟ وفى ضوء الكتاب المقدس سنناقش التناقض بـين الفكر الرهبانى السقيم والفكر المسيحى المستنير فى نظرة كل منها تجاه : المرأة – العـالم – الجسد – الزواج – الخلاص وسنستعرض الكثير من التعاليم المتطرفة والسير المنحرفة لآباء ومعلمى الرهبنة والمليئة بالكبت والشذوذ والأمراض النفسية وأحياناً العقلية أيـضاً . والتـى تظهر بصورة جلية فى معاملة الرهبان الشاذة لأجسادهم والتى وصلت فى بعض الأحيان إلى بتر الأعضاء وحرق الأطراف بالحديد المحمى بالنار وإهمال الجسد حتى المـرض وشـرب المياه المرة أو النتنة وأكل رماد المبخرة وتعريض الجسد للدغ الحشرات حتى يتورم بكاملـه وغيرها من التصرفات المجنونة والتى سنراها فى تعاليم وسير الكثير من الرهبان . ابتداءً من أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة ومروراً بمكاريوس أب آباء رهبنة شيهيت ووصـولاً إلـى الرهبان المحدثين أمثال الراهب برسوم المحرقى صاحب الفضائح الجنسية الشهيرة وهدفنا هو فضح هذه البدعة الخطيرة حتى يتجنبها المخلصون ولا يقع فـى حفرتهـا البـسطاء . لأن . " أعمى يقود أعمى . يسقطان كلاهما فى حفرة " (مت 14:15) كما قال المعلم الـصالح الرب يسوع المسيح الذى له كل المجد إلى الأبد أمين .

د. حنين عبد المسيح
تحريراً فى 2009/6/5

الباب الأول
نشأة الرهبنة ومبادئها الهدامة وإضرارها بالكنيسة

الباب الأول
نشأة الرهبنة ومبادئها الهدامة وإضرارها بالكنيسة

نشأة الرهبنة :

ظهرت بدعة الرهبنة فى الكنيسة الأرثوذكسية المصرية (القبطية) على يد أنطونيوس الذى وُلد سنة 251م فى بلدة كوما (قمن العروس) وبعد وفاة والديه تخلى عن أخته الوحيدة التى تصغره فتركها فى بيت للعذارى وترهب خارج المدينة بالقرب من النيل . وهناك ذات يوم شاهد امرأة تغتسل فعاتبها لأنها تتكشف أمامه وبدورها ألقت هى اللوم عليه لأنه هو الذى كان ينظر إليها . وقالت له إذا أردت أن تتعبد فعليك أن تدخل إلى عمق الصحراء وتعتزل الناس[1] فسمع لمشورتها الشيطانية وعبر النيل إلى الصحراء الشرقية وهو ابن 35 سنة وكان ذلك عام 285م . وتوقف عند قلعة قديمة وسكن فيها فى منطقة بسبير (مكان دير الميمون حالياً فى المنطقة الواقعة بين أطفيح وبنى سويف) وعاش أنطونيوس هناك فى وحدة قاسية وتقشف شديد على الخبز الجاف والملح وبعض المأكولات البسيطة واستمر أنطونيوس 20 سنة فى بسبير وفى هذه المدة إلتجأ إليه جمع كثير من مريديه وسكنوا حوله وعاشوا عيشته متمثلين به . أما هو فلم يلتفت إليهم فى البداية ولم يخرج من عزلته الشديدة إلا بعد إلحاح منهم بأن يكون مرشداً لهم فخرج إليهم وقبل ذلك فى سنة 305م و كان هذا هو تاريخ أول منشأة رهبانية[2] .

المبادئ الأساسية للرهبنة :

تقوم الرهبنة على مبادئ ثلاث أساسية هى :

1- الهروب من العالم واعتزال الناس :

هذا المبدأ الرهبانى السقيم يخالف تعاليم الرب يسوع المسيح على طول الخط فالرب يسوع لم يدعو اتباعه لاعتزال الناس والهروب من العالم . بل أن يندمجوا فيه ليصلحوه كما يصلح الملح الطعام حيث قال " أنتم ملح الأرض " (مت 5:13) ولكى يكونوا نوراً بين الأمم يرشدوهم إلى الحق وإلى معرفة الله فقال : " أنتم نور العالم ... فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات " (مت 5:14-16) وفى حديثه مع الأب السماوى سأله من أجل أتباعه قائلاً : " لست اسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من

---

[1] فردوس الآباء (بستان الرهبان الموسع) – رهبان برية شيهيت – ج1 طبعة 2008/3 – رقم إيداع 4364 / 2005 – ص33

[2] الرهبنة القبطية فى عصر القديس أنبا مقار – الأب متى المسكين – طبعة 1995/3 – ص47 ، 48

الشرير ... كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم " (يو 15:17-18) كما كانت وصية المسيح الأخيرة لتلاميذه لا أن يذهبوا من العالم بل إلى العالم حيث أوصاهم : " اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (مر 15:16) وقال لهم أيضاً : " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " (مت 19:28-20) .

2. الهروب من الزواج وتبعاته :

المبدأ الثانى من مبادئ الرهبنة بعد الاعتزال عن الناس (العالم) هو عدم الزواج (التبتل) وهو أيضاً منافى تماماً لتعاليم الكتاب المقدس . ففى بدء الخليقة عندما خلق الله آدم قال :

" ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره .. فأخذ واحدة من أضلاعه وبنى الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم امرأة واحضرها إلى آدم ... وباركهم الله وقال لهم اثمروا وأكثروا واملأوا الأرض " (تك18:2 ، 21 ، 22 ، 28:1) .

فالذى وضع شريعة الزواج للإنسان هو الله بذاته وباركه بأعطاءه القدرة على التناسل عن طريق العلاقة الزوجية لذلك يطالبنا الكتاب المقدس بأن نكرم الزواج وننظر باعتبار إلى مضجع الزوجية " ليكن الزواج مكرماً عند كل أحد والمضجع غير نجس " (عب 4:13) هذه هى تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس أما تعاليم بدعة الرهبنة فهى على العكس من ذلك تماماً .

3. قهر الجسد وإزلاله :

أما المبدأ الثالث للرهبنة فهو الفقر الاختيارى والتقشف والنسك الشديد وقهر الجسد والإمتناع عن الكثير من الأطعمة والمتع المشروعة التى خلقها الله الإنسان لينعم بها ويشكره عليها . لذلك يدين الكتاب المقدس تعاليم الرهبنة هذه بشدة ويعتبرها تعاليم شياطين حيث يقول الرسول بولس فى رسالته الأولى إلى تلميذه تيموثاوس :

" الروح يقول صريحاً أنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين فى رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفى الحق لأن كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شئ إذا أخذ مع الشكر لأنه يقدس بكلمة الله والصلاة . إن فكرت الإخوة بهذا تكون خادماً صالحاً ليسوع المسيح متربياً بكلام الإيمان والتعليم الحسن الذى تتبعه " (1تى 1:4-6) ويقول أيضاً فى نفس الرسالة : " الله الحى الذى يمنحنا كل شئ بغنى للتمتع " (1 تي 17:6) .

وفى رسالته إلى كولوسى يتساءل القديس بولس مستنكراً :

> **" لماذا ... تفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذق ولا تجس التى هى جميعها للفناء فى الاستعمال حسب وصايا وتعاليم الناس التى لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " (1كو 2:20-22) .**

كيف أضرت الرهبنة بالكنيسة ؟

كان إنتشار بدعة الرهبنة هذه وبالاً على الكنيسة الأرثوذكسية عامة والمصرية (القبطية) خاصة حيث قدمت للشعب طريقاً مغلوطاً للقداسة غير الذى وضعه المسيح وكتابه المقدس فالقداسة الحقيقية هى أن تحفظ نفسك عفيفاً وتقياً وتكون قدوة حسنة فى وسط العالم والناس وليس بالهروب بعيداً عنهم . والقداسة الحقيقية ليست فى معاداة الجسد وقهره بل التصالح معه وضبط شهواته مع الحفاظ على سلامته والعناية به والقداسة الحقيقية ليست بالهروب من الزواج والمرأة بل فى التعامل معها ببساطة وبراءة وطهارة كأخت أو أم أو ابنة . وقدمت الرهبنة أيضاً للكنيسة قيادات (أساقفة وبطاركة) غير صالحة للقيادة والرعاية بل أصبح اختيار هذه القيادات مقصوراً على الرهبان الذين لا خبرة لهم فى الأبوة والرعاية وكانت النتيجة الطبيعية الفشل الزريع فى قيادة الشعب ورعايته رعاية أبوية حانية فليس اعتباطاً أن يشدد الكتاب المقدس على أن يكون الأسقف من بين المتزوجين والذين لهم أولاد قد ربوهم تربية حسنة لكى يكونوا مؤهلين لرعاية الشعب

> **" يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله " (1تى 3:2- 5)**

وهو ما حادت عنه الكنيسة الأرثوذكسية فى اختيار الأساقفة والبطاركة كما حادت عن الطريق المستقيم فى أمور أخرى كثيرة سنتناولها بالكتابة على التوالى إن شاء الرب وعشنا .

الباب الثانى
العلاقة بين الرهبنة والكبت والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة

الباب الثانى

العلاقة بين الرهبنة والكبت والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة

الدليل القاطع على أن الرهبنة بدعة تناقض المسيحية :

* مما يؤكد أن الرهبنة بدعة مستحدثة (فى القرن الرابع الميلادى) ولم تكن تعرفها المسيحية لمدة 3 قرون ولا علاقة لها بالمسيح وتعاليمه السامية بل هى بدعة أرثوذكسية خالصة ، الأرتباط الوثيق بين الرهبنة والكبت والشذوذ الجنسى والنظرة المنحطة للمرأة والذى يظهر بصورة واضحة فى تعاليم وأقوال آباء ومعلمى الرهبنة الأوائل ومن خلفوهم ويتجلى فى سير الكثير من الرهبان القدامى والمحدثين .

الفضائح الجنسية للراهب برسوم المحرقى :

* وليس ببعيد عن الذاكرة الفضائح الجنسية للراهب برسوم المحرقى والتى نشرتها موثقة بالصور جريدة النبأ فى 14 يونية 2001 م والتى أثارت الرأى العام فى مصر وخارجها ، وتأتى هذه الإنحرافات الجنسية كنتيجة طبيعية للزنى الروحى (العبادة لغير الله) الذى يُمَارس بغزارة فى الأديرة حول مزارات وأجساد وصور من يُعتقَد أنهم قديسون ويؤكد الكتاب المقدس أن هذه هى النتيجة الحتمية لعبادة المخلوق دون الخالق كما جاء فى رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية :

> **" غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم ... وابدلوا مجد الله الذى لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذى يفنى ... لذلك أسلمهم الله أيضاً فى شهوات قلوبهم إلى النجاسة لأهانة أجسادهم بين ذواتهم . الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق ... لذلك اسلمهم الله إلى أهواء الهوان لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعى بالذى على خلاف الطبيعة . وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعى واشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور ونائلين فى أنفسهم جزاء ضلالهم المحق " (رو 1:18- 27) .**

أمثلة من التعاليم الرهبانية المتطرفة :

* ومن أمثلة التعاليم الرهبانية المتطرفة والسير المنحرفة للرهبان والتى تعكس التخوف الشديد من الانحدار للشذوذ الجنسى كظاهرة منتشرة بين الرهبان وتظهر العلاقة الوثيقة بين الرهبنة والكبت الجنسى والنظرة المنحطة للمرأة ما يأتى :

أولاً : من تعاليم أنبا أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة (251 – 365م) لتلاميذه الرهبان :

" **لا تتحدث مع صبى ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ولا تجعله راهباً . ولا تقبل إليك شاباً صغيراً قبل لباس الإسكيم لئلا يصالح العدو (الشيطان) ، ولا ترقد على حصيرة واحدة مع الأصغر منك ... لا تأكل مع امرأة ، ولا تصادق صبياً بالجملة ، ولا ترقدا اثنين على حصيرة واحدة إلا إذا كان ذلك بسبب ضرورة ملحة ، وحينئذ يكون الذى معك هو أبوك أو أخوك وتفعل ذلك بخوف شديد . وإذا نمت فلا تدخل يدك إلى داخلك لئلا تخطئ بغير هواك .. لا تحل منطقتك وأنت قوى . لا تمسك يد قريبك ولا خده صغيراً كان أو كبيراً ، وإذا تعريت من ثيابك فلا تنظر جسدك ... لا ينبغى على الراهب أن يذهب إلى مكان توجد فيه نساء ، ولا أن تكون له دالة معهن إذا كن لسن من اللاواتى عندهن تقوى الله ، لأن التطلع إليهن لا يجعل للإنسان راحة حينما يجلس فى قلايته** " (كتاب فردوس الآباء " بستان الرهبان الموسع " – إعداد رهبان برية شيهيت – ج1 – طبعة 2008/3 – رقم الإيداع 4364 /2005 – ص37 ، 45 ، 49) .

ثانياً : من تعاليم أنبا مكاريوس (300 – 390 م) ثانى أكبر آباء ومعلمى الرهبنة بعد انطونيوس :

" **أهربوا من كلام النساء المؤدى إلى الهلاك ... لا يكون بينكم وبين صبى دالة ، لأن الصبى إذا رأيته طالعاً إلى السماء فهو سريع السقوط** " **(المرجع السابق – ص 255)**

وجاء فى سيرة أنبا مكاريوس الكبير : أن فتاة جاءت إليه لتُشفى من شيطان كان فيها ، وتصادف أن جاء أيضاً أخ (راهب) من أحد الأديرة التى فى مصر ، وفى الليل خرج الشيخ (مكاريوس) فوجد الأخ يخطئ مع تلك الفتاة ، إلا أنه لم يوبخه ، وقال : " إذا كان الله الذى خلقه يطيل أناته عليه وهو يراه ، لأنه إذا أراد يستطيع أن يهلكه ، فمن أنا حتى أوبخه ؟! " (نفس المرجع السابق – ص267) .

ثالثاً : من تعاليم وسير تلامذة أنطونيوس ومكاريوس الذين خلفوهم فى قيادة الرهبنة :

1. جاء فى سيرة أبا آمون الأسقف (336 – 430م) :

" **يقول أبا آمون بخصوص أبا بافنوتيوس (309 – 399م) البسيط الذى من شيهيت : حدث لما أتيت إلى شيهيت أنى كنت شاباً صغيراً فلما رآنى أبا بافنوتيوس ، رفض أن يسمح لى بالسكنى هناك قائلاً : فى أيامى لن أسمح للشباب أصحاب الوجوه التى تشبه وجوه**

النساء أن تسكن فى شيهيت ، بسبب الحروب التى يلقيها العدو (الشيطان) على القديسين (الرهبان) من جراء ذلك " (كتاب الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – الطبعة 1995/3 – رقم الإيداع 84/2877 – ص262) .

2. جاء فى سيرة أنبا شيشوى (320 – 430 م) :

أن " **تلميذه إبرام توسل إليه مرة أن يسكنا بالقرب من الريف ، بسبب تقدم سنه جداً . فرد عليه : أرنى مكاناً لا توجد فيه امرأة لنسكن فيه ! فرد عليه تلميذه : وأى مكان لا توجد فيه امرأة – إلا هذه الصحراء (شيهيت) فقال شيشوى : إذن فإلى الصحراء يا إبرام !** " (كتاب الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – الطبعة 1995/3 – رقم الإيداع 84/2877 – ص262) .

3. جاء فى سيرة يؤنس القصير (339 – 409 م) :

" **أنه اعتاد أن يقول : من يتكلم كثيراً مع امرأة فقد زنا معها بفكره** " (كتاب فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – رقم الإيداع 4364 /2005 – ص527) .

4. جاء فى سيرة أبا اسحق قس القلالى (350 – 440م) :

أنه كان يعزو خراب الأربعة أديرة إلى وجود رهبان صغار منحلين وكان يقول : " لا تحضروا هنا شباناً صغار . فقد تخربت أربعة كنائس (أديرة) شيهيت بسبب هذا الأمر " (الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – طبعة 1995/3 – رقم ايداع 84/2877 – ص276) .

وقيل أنه خرج مرة ووجد اثر قدمى امرأة على الطريق " يبدو أنه عرف أنه أثر حذاء نسائى " وبعد أن فكر فى ذلك قليلاً حطم الأثر قائلاً : " ربما لو رأها أخ (راهب) يخطئ " (كتاب فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – رقم الإيداع 4364 /2005 – ص237 ، 238) .

5. جاء فى سيرة أنبا قاريون (ق 4 م) :

– أنه قال : " **الراهب الذى يعيش مع صبى يسقط إن لم يكن ثابتاً بل وحتى إن كان ثابتاً ولم يسقط فهو يظل بدون نمو** " .

– وجاء عنه أنه كان راهب فى الأسقيط يدعى أبا قاريون وعندما ترك زوجته (ليترهبن) وترك العالم كان له ابنان فحدثت بعد ذلك مجاعة فجاءت زوجته إلى الإسقيط وهى مفتقرة

من كل شئ واحضرت معها ابنيهما ، وكان احدهما ولداً والآخــر بنتــاً . وانتظــرت عنــد المستنقع على بعد مسافة من الشيخ وكانت العادة فى الأسقيط أنه عندما تأتى امرأة لتــتكلم مع أخ أو أى أحد يجب أن تظل بعيده عنه أثناء حديثهما . فقالت المرأة لأبا قاريون : " أنك صرت راهباً وتوجد الآن مجاعة ، فمن هو الذى سيطعم ابنيك " فقال لهــا الأب قــاريون : " ارسليهما لى " فقالت المرأة لهما : " اذهبا إلى أبيكما " ولما أقتربا من والدهما عادت البنت مسرعة إلى امها ! ولكن الصبى مكث مع والده . فقال الشيخ لزوجته : " هذا جيد ، خــذى البنت وانصرفى وأنا سأهتم بالولد " وهكذا تربى فى الأسقيط وعَلِمَ الجميع أنه ابنه . ولمــا كبر الصبى تذمر جماعة الإخوة (الرهبان) بخصوصه لأنه كان جميلاً ، ولمــا ســمع الأب قاريون بذلك قال لابنه : " قم يا زكريا لنذهب من هنا لأن الأباء متــذمرين بخــصوصك " .
(كتاب فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – رقم الإيداع 4364 /2005 – ص484) .

<u>6. جاء فى سيرة أنبا بيمن (370 – 460 م) :</u>

أنه قال : " **إن كان أحد (من الرهبان) يسكن مع صبى فلا يقدر أن يحفــظ أفكــاره .. لأن للصبية صفتين : منظر جميل مثل النساء يحرك الشهوة ، وحدة الطبع والمزاج الذى يحرك الغضب . فالإخوة (الرهبان) المنحلون يكون لهم سبب عثرة والشيوخ المتحفظون يكــون لهم سبباً للحرب (من الشيطان)** (كتاب فردوس الآباء – ج1 – طبعــة 2008/3 – رقــم الإيداع 4364 /2005 – ص600).

<u>7. مـن تعـاليم الآب أورسـيزيوس الـذى تـولى قيـادة رهبنــة الـشركة بعد مؤسسها أنبا باخوميوس (290 – 346م) .</u>

فى عظته السابعة للرهبان قال : " سأتكلم عن عظمة الرهبنة التى أُحطَ من قــدرها . أيتهــا الرهبنة ، انهضى وابكى على ذاتك . أنهضى وابكى على زِيّك الذى يستحق الاحترام ، الذى سيمزقه الذين هم فى منزلة الخنازير والبغال ! أيتها الرهبنة ، <u>أنهضى وابكى على أبنائــك الصغار الذين نجسوا بتوليتهم وعلى شبانك الذين فقدوا مُثلهم</u> . أنهضى وأبكى على عظمائك الذين كانوا مرة عظماء وممجدين فى زِيّك ولكن ها هم على وشك أن يموتوا موتاً مرعبــاً <u>بسبب جمال الأطفال الصغار الذين أغووهم</u> . أنهضى وأبكى على الذين يأتون إلينا لئلا يقعوا هم أيضاً فى الشَرَك مع الذين صاروا عثرة لهم ! أيها الإنسان أبعد عمن هم أصغر منــا ... فإن كل إنحراف عن الحق وكل شر وكل خطية وكل قلة حياء وكل عَمىً إنما هى من نصيب ذاك الذى يبحث عمن هو أصغر منه ... أناشدك يا أخى أمام الله أن تبتعــد عــن الــصداقة الشريرة ... <u>فأنت تراقب حتى تجد اللحظة المناسبة ثم تعطيه ما هو مخبأ فى هــدب ثوبــك</u>

<u>الداخلى ، حتى يسكب الله أيضاً هو ومسيحه غضبهما وسخطهما عليك وعليه</u> ... حقاً أيها الغبى إن لم يوجد خزى فى صداقتك . فلماذا أنت خجل وخائف من أن تتكلم معه علانية ؟! .. يا لك من صداقة شريرة ! ... أقصد ذاك الذى يحب واحداً أصغر منه ... أقصد ذاك الذى يرغب أن يفسد بتوليته " (كتاب فردوس الآباء – ج2 – طبعة 2007/1 – رقم الإيداع 23252 /2007 – ص227) .

<u>تعليق :</u>

اين هذه التعاليم المتطرفة التى تؤدى حتماً إلى الكبت الجنسى وهذه النظرة المنحطة للمرأة وهذه السير الرهبانية المنحرفة اين هى من تعاليم المسيح السامية ونظرته الكريمة للمرأة وسيرته الطاهرة النقية هو واتباعه وتلاميذه ورسله الذين كان غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأطهار الذين ساروا على الطريق السوى والمبدأ الإلهى الذهبى الخالد " ليس جيداً أن يكون آدم وحده . فأصنع له معيناً نظيره " (تك 18:2) .

وصدق الرب يسوع المسيح فى قوله : " إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً " (مت 22:6-23) .

فالمشكلة ليست فى المرأة ولا فى الصبيان بل فى العين الشريرة والقلوب الرهبانية المريضة والتعاليم والوصايا المتطرفة التى يقول عنها الكتاب :

" وصايا أناس مرتدين عن الحق . كل شئ طاهر للطاهرين وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شئ طاهر بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم . " (تى 14:1- 15) .

الباب الثالث
التناقض بين الفكر الرهبانى والفكر المسيحى فى النظرة تجاه العالم والناس – الجسد وغرائزه – الزواج والجنس

الباب الثالث

التناقض بين الفكر الرهبانى والفكر المسيحى فى النظرة تجاه
العالم والناس – الجسد وغرائزه – الزواج والجنس

* يتناقض أيضاً الفكر الرهبانى السقيم مع الفكر المسيحى المستنير وتعاليم المسيح السامية ليس فقط فى النظرة تجاه المرأة بل وأيضاً تجاه :

1. العالم والناس. 2. الجسد وغرائزه . 3. الزواج والجنس.

1- النظرة تجاه العالم والناس

هناك مفهومان رئيسيان للعالم فى الكتاب المقدس :

1. العالم بمعنى الناس والخليقة التى خلقها الله .

2. العالم بمعنى الشهوات والملذات غير المشروعة .

<u>تناقض النظرة الرهبانية مع النظرة المسيحية تجاه العالم :</u>

فالمسيحية تدعو لمحبة العالم وخدمته بحسب المفهوم الأول وتدعو لبغضة العالم والبعد عنه بمفهومه الثانى . أما بدعة الرهبنة الأرثوذكسية فتخلط بين المفهومين وتدعو لبغضة العالم والهروب منه والتنصل من مسئولية خدمته بصفة عامة . فالمسيحية تُعلِم بأن الله قد أحب العالم (الناس) وبذل ابنه الوحيد لفداءه

" هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو 16:3) ، " لذَّاتى فى بنى آدم " (أم 31:8) وكذلك يحب الله خليقته وصنعة يديه ويرى إنها جيدة وحسنة جداً " رأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً " (تك31:1) ، " كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شئ إذا أخذ مع الشكر " (1تى4:4) .

وتدعو المسيحية إلى محبة القريب كالنفس ، وقد أوضح الرب يسوع المسيح فى مثل السامرى الصالح أن القريب هو كل إنسان حتى لو كان مختلفاً فى العقيدة أو الجنس أو اللون ... إلخ (لو10:27–37) .

بل تدعو أيضاً لمحبة الأعداء " أحبوا أعدائكم . باركوا لاعنيكم احسنوا إلى مبغضيكم " (مت5:44) وتدعو المسيحية بحسب تعليم المسيح إلى خدمة جميع فئات المجتمع المحتاجين للخدمة بمختلف أنواعها ويعتبر الرب يسوع هذه الخدمة مقدمة له هو شخصياً

" يقول الملك (المسيح) للذين عن يمينه تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم لانى جعت فاطعمتمونى . عطشت فسقيتمونى كنت غريباً فأويتمونى . عرياناً فكسوتمونى . مريضاً فزرتمونى . محبوساً فأتيتم إلىّ ... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم " (مت 25:34- 40)

كما يدعو المسيح أتباعه للاندماج فى العالم بين الناس ليصلحوه (كالملح) ويرشدوه (كالنور) كما كان يفعل هو بنفسه فى فترة تجسده على الأرض بل كانت وصيته الأخيرة لأتباعه قبل صعوده : " إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (مر 16:15) .

كما تدعو المسيحية لبغضة العالم بمفهومه الثانى أى الشهوات واللذات غير المشروعة أو الأنغماس حتى فى المشروع منها على حساب الروحيات .

" لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم . إن أحَب أحد العالم فليست فيه محبة الآب لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد " (1 يو 2:15-17) .

أما الفكر الرهبانى الأرثوذكسى السقيم فيدعو لبغضة العالم كله بما فيه من البشر حتى أقرب الأقرباء ويدعو للتنصل من المسئولية تجاههم وقد قدم العديدون من مؤسسى وقادة الرهبنة أمثال أنطونيوس ومكاريوس وغيرهم قدوة سيئة فى هذا المجال ودعوا أتباعهم لإقتفاء أثار خطواتهم المريضة والمضللة وسنورد فيما يلى أمثلة من تعاليمهم الفاسدة وسيرهم الرديئة فى هذا المجال :

أمثلة من تعاليم وسير آباء الرهبنة المتطرفة :

أولاً : أنبا أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة :

* تنصل من مسئوليته تجاه اخته الوحيدة التى تصغره بعد وفاة والديهما وتركها فى بيت للعذارى وذهب ليترهب بعيداً عنها ومن تعاليمه المضللة والمملوءة بغضة للقريب : " **إن شئت أن تَخلُص فلا تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تسكن فى القرية التى اخطأت فيها ولا تبصر أباءك ولا أقرباءك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بغير ثمرة** " (فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – ص54) .

* سأل أنبا أنطونيوس أحد تلاميذه الرهبان عن أهله : " **أخبرنى يا عزيزى هل أنت تحزن لأحزانهم وبلاياهم وتشاركهم أفراحهم فى مسراتهم** " ؟ **فاعترف بأنه يفعل ذلك فقال له** : " **ينبغى أن تعلم أنك ستدان فى اليوم الأخير بنفس الدينونة مع الذين أنت الآن ميال إلى مشاركتهم فى مكسبهم أو خسارتهم وفى فرحهم أو حزنهم** " (المرجع السابق – ص54) .

<u>تعليق :</u>

أين هذه التعاليم المضللة من تعاليم الكتاب المقدس : " فرحاً مع الفرحين وبكاءاً مع الباكين " (رو 15:12) .

<u>ثانياً : أنبا مكاريوس الكبير أب آباء رهبنة شيهيت وتلميذ أنبا أنطونيوس :</u>

جاء أحد الإخوة (الرهبان) يوماً ما إلى أبا مكاريوس وقال له : " **يا أبى إن الأفكار تقول لى أخرج وأفتقد المرضى لأن هذه وصية عظيمة** " **فقال له أبا مكاريوس** : " **ربنا يسوع المسيح ، الفم غير الكاذب ، هو الذى قال** : " **كنت مريضاً فزرتمونى** " . **فقد أخذ جسد بشريتنا ووحَّده مع ذاته ، وأتحد بإنسانيتنا فى كل شئ ، ماخلا الخطية وحدها . أما لك يا أبنى فأقول** ، **<u>الجلوس فى القلاية خير من الإفتقاد</u>** " !!! (الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – طبعة 1995/3 – رقم إيداع 2877 /84 – ص143 – 144) .

<u>تعليق :</u>

<u>لا تعليق</u> لدينا على هذا التناقض الفج بين تعاليم الرب يسوع المسيح وتعاليم مكاريوس .

* ومن تعاليمه أيضاً : " **بالنسبة للمتوحد ، فهو يظن أنه سيربح أجراً أكثر بِرَدّ الخطاة الذين فى العالم . ولكن يا لها من خدعة ! أنها لصفقة خاسرة** " !! **(المرجع السابق ص 144)**

<u>تعليق :</u>

قارن بتعليم الكتاب المقدس : " نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس " (1بط 9:1) .

* طلب الأنبا أشعياء من الأنبا مكاريوس أن يقول له كلمة تعليم ، فلم يقل له سوى هذا : " **إهرب من الناس** " !!! (بستان الرهبان – طبعة 1956 – ص252) .

* ومن تعاليمه أيضاً : " **الراهب الذى يجالس العلمانيين ويفاوضهم يحتاج إلى صلوات قديسين كثيرين . أترى لم يسمع الرسول يوحنا قائلاً** : " لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم . إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الله " (1يو 15:2) (فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – ص337) .

تعليق :

بقية الآية توضح أن العالم المقصود هنا ليس الناس (العلمانيين) بل شهوات العالم !!! .

هذه أمثلة قليلة من الكثير جداً من تعاليم مبتدعى الرهبنة والتى تضاد تعاليم المسيحية والمسيح على طول الخط فى نظرة كل منهما تجاه العالم والناس .

2- النظرة تجاه الجسد وغرائزه

مفهومان للجسد فى الكتاب المقدس :

الفهم الخاطئ لمعلمى وآباء الرهبنة لآيات الكتاب المقدس التى تتحدث عن الجسد وخلطهم بين الآيات التى تتحدث عن الجسد بمعنى اللحم والدم والآيات التى تتحدث عن الجسد بمعنى الشهوات والنزوات أدى إلى إنحراف الفكر والمنهج الرهبانى عن الفكر والمنهج المسيحى فى التعامل مع الجسد .

فالكتاب المقدس يتحدث عن مفهومين مختلفين للجسد الأول بمعنى الجسد المادى الذى خلق الله بجميع أعضاء بيديه الطاهرتين اللتين تصنعان كل شئ حسن وطاهر . والثانى بمعنى شهوات الجسد ونزواته التى يؤدى الأنغماس فيها إلى سقوط الإنسان وابتعاده عن الله .

نظرة المسيحية للجسد :

لذلك بينما يوصى الكتاب بالعناية بالجسد المادى واستخدامه لمجد الله وخير الإنسان يوصى أيضاً بمحاربة بل وإماتة الجسد المعنوى أو الشهوات والنزوات فى حالة جموحها وطغيانها على الروح .

فالرسول بولس يقول :

" لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه " (أفسس 29:5) .

لأن أجساد المؤمنين بحسب الكتاب المقدس هى هياكل للروح القدس وأعضاء فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة .

" أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله " (1كو 19:6-20)

" الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد .. ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح " (1كو 13:6- 15) .

كما يوصى الكتاب بضبط شهوات الجسد وليس بقهره أو إذلاله أو تعذيبه وحرمانه . تلك الأفعال التى لا قيمة لها ولا فائدة منها للإنسان لذلك يرفضها الكتاب :

" لماذا تفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذق ولا تجس حسب وصايا وتعاليم الناس التي لها حكاية حكمة ، بعبادة نافلة ، وتواضع ، وقهر الجسد ، ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " (كو 2:20- 22).

ومن جهة تسديد الاحتياج الجنسى للزوجين يقول :

" ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة . لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكى لا يجربكم الشيطان " (1كو 7:3- 5) .

كما اهتم الرب يسوع المسيح بتسديد احتياجات الناس الجسدية من شفاء الأمراض وإشباع الجموع من الخبز والسمك وأوصى المؤمنين بعدم القلق على احتياجات الجسد من المأكل والملبس لأن الله يهتم بها " لا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس فإن هذه كلها تطلبها الأمم(غير المؤمنين) ، لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون هذه كلها " (مت 6:31-32).

ويعلم الكتاب بأن أفضل طريق لضبط الجسد هو الإنقياد والإنصياع للروح وليس بقهر الجسد " أسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد لأن الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد " (غل 5:16-17) .

أما الجسد الذى يدعو الكتاب إلى محاربته بل وإماتة أعضائه ليس هو الجسد المادى بل شهوات الجسد " أميتوا أعضائكم التى على الأرض الزنا النجاسة الهوى الشهوة الردية الطمع الذى هو عبادة الأوثان " (كو 3:5-6) .

نظرة الرهبنة المتطرفة للجسد تؤكدها تعاليمهم وسيرهم :

وفيما يلى بعض الأمثلة القليلة من الكثير من تعاليم آباء ومعلمى الرهبنة المتطرفة وتصرفاتهم المجنونة إذاء أجسادهم :

1. أنبا أنطونيوس (251 – 356م) اعتاد شرب الماء العكر وأوصى بتعجيز الجسد وإضعافه وإيلامه [قال الأنبا أنطونيوس : " أجعل أكلك مرة واحدة فى النهار لقيام الجسد لا للشهوة ، وأجعله عاجزاً قليلاً ، واتعبه كثيراً فى المطانيات . لا تكن كسلاناً فتموت بأشر

حال . أضعف جسدك كمثل من هو ملقى على الفراش فتهرب الأوجـاع عنـك " ... وقـال أيضاً : " مثل الملك الذى إذا حاصر مدينة وهاجم سكانها فلا يمكنه أن ينبهبها إن لـم يمنـع الغذاء والماء عن سكانها ، هكذا حال الجسد مع أوجاعه (أى شهواته) فإن كنـا لا نـشقيه بالحد من الأطعمة والمشروبات لا نستطيع أن ننجو فى حروبنا الروحية وثـورة أعـضاءنا الجسدية . فلندع اللسان ييبس من العطش ولنضيق البطن التى أتسعت من الإمتلاء بالأطعمـة الشهية لأن هذا مرضى عند الله . " ... وقال أيضاً : " إنى قضيت كل زمانى أكـل بمقـدار رغيفاً من الشعير وأشرب ماءاً عكراً بقدر . وإذا أردت أن أذهب إلى مكان ما كنت احتـرس من أن أطأ بقدمىَّ مكاناً توجد فيه امرأة] (فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – رقـم إيداع 4364 / 2005 – ص47 ، 48 ، 49 ، 77) .

2. أنبا مكاريوس الكبير (300 – 390 م) <u>اعتاد شراب الماء النتن ومنع تلميذه الـذى يتحرق من شدة العطش من الشرب</u> [قال إيفاجريوس البنطى الذى تتلمذ علـى مكـاريوس الاسكندرى : " كنت ذات يوم فى صحبة أنبا مقار (مكاريوس) الكبير فى سـاعة الظهيـرة وبينما كنت أتحرق من شدة العطش استأذنت منه لأشرب ماء . فأجابنى : " اكتف بالبقاء فـى الظل ... جاء بعض النساك مرة ليروا أنبا مكاريوس الكبير فى الأسقيط . فلم يجدوا فى قليته أى شئ من متاع الدنيا ، وحتى الماء الذى يشرب منه وجدوه منتن الرائحـة ، فـأرادوا أن يأخذوه إلى بلده لأجل تقويته ، ولكنه عرفهم جيداً بأنه يحب هذا العوز ، وأنه لو كان يريد تلك الضروريات ، فأنه يعلم جيداً أين يطلبها بدون الإلتجاء لطلب معونتهم] (الرهبنة القبطيـة – طبعة 1995/3 – رقم إيداع 2877 / 1984 – ص82 ، 83) .

3. أبا أمونيوس الطويل (340 – 403 م) <u>يقطع أذنه ويحرق أطرافه بالحديد المحمـى بالنار</u> [قال بالليديوس : " إذ كان أمونيوس عالماً فى الكتب المقدسة اشتاقت إحدى المـدن أن يصير أسقفاً لها . فأخبر شعب هذه المدينة المغبـوط البابـا تيموثـاوس (381 – 385 م) برغبتهم ، فقال لهم : " احضروه وأنا أرسمه " فلما ذهبوا وأحاطوا به وجد أمونيوس نفسه فى مأزق فتوسل إليهم وأكد جازماً بطريقة مهيبة أنه لن يقبل الرسامة حتى لا يترك البرية ، فلـم يوافقوه ، وبينما كانوا منشغلين <u>أخذ مقصاً وقطع أذنه اليسرى</u> قائلاً : " ومن الآن تأكدوا أنـه يستحيل رسامتى حسب القانون الذى يمنع رسامة ذى الأذن المقطوعة " فتركوه ورجعوا إلـى البابا واخبروه بالأمر ، فقال لهم : " دعوا عنكم قانون اليهود هذا ، فإذا أحضرتم لى إنـساناً أنفه مقطوعة ولكنه يستحق من كل الوجوه فأنا ارسمه " ، فذهبوا مرة ثانية وتوسلوا إلى أبـا أمونيوس الذى تعهد أنه إذا أجبروه سيقطع لسانه ، لذلك تركوه وانصرفوا ... وقيل عن أبـا أمونيوس أنه لم يشبع رغبة جسده إطلاقاً عندما كان يثور عليه بالشهوة ، بل إنه <u>كان يحمـى</u>

قطعة من الحديد فى النار ويضعها على أطرافه حتى احترقت أعضاءه] (فردوس الآبــاء – ج1 – طبعة 2008/3 – ص 430 ، 431) .

4. أنبا مقار الاسكندرانى (296 – 394) يتعرى لمدة ستة شهور ليعرض جسده للدغ الناموس حتى يتورم بالكامل [قال بالليديوس : أنبا مقار الاسكندرانى فى وقت فيضان النيــل كان جالساً فى قلايته فلدغته ناموسة ، ثم قال : " ولما آلمتنى قتلتهــا ، وبعــد قليــل بكتتــى ضميرى قائلاً : " لماذا قتلت وأفسدت خليقة الله لأجل هذا الجسد المنافق الــذى يقاتلــك فــى راحته بشهوة الزنى ؟ هب أن إنساناً نخسك باصبعه أما كنت تحتمل ألم الجسد ؟ أم كنت تقوم وتقتله ؟ وبسبب توبيخ ضميرى حكمت على نفسى ودنتها وذهبت إلى الــبُهلس الــذى فــى شيهيت ، ومكثت عرياناً لمدة ستة شهور معرِّضاً جسمى للناموس الذى فى حجم الجراد الذى يمزق حتى جلود الخنازير البرية تماماً مثل الدبور ، وظللت محتملاً لألمه وصــنعت لنفــسى هناك خصاً من قصب البُهلس حتى صار جسمى كله متورماً وكأنه أصيب بداء الفيل وظــن الجميع أننى تجزمت لأنه لم يبق فى جسمى موضع سليم عدا حدقة عينى ، ولما رجعت إلــى قلايتى بعد ستة شهور لم يعرفنى أحد إلا من صوتى] (فــردوس الآبــاء – ج 1 – طبعــة 2008/3 – ص377 ، 378) .

5. الأب اسحق قس القلالى (350 – 444م) يأكل رماد المبخرة مع الخبــز ويــرفض الأكل الطبيعى حتى فى مرضه [إنتاب الأب اسحق مرض شديد وقد أقعده هذا المرض زمنــاً طويلاً عن القيام بالخدمة . وعمل له أحد الإخوة نوعاً من العصيدة بالقراصيا ، وتوسل إليــه قائلاً : " اصنع محبة ، يا أبى ، وكُلْ قليلاً من هذه العصيدة لأنها ربما تقويك فى مرضــك . فرفع الأب عينيه إليه قائلاً : " فى أى سفر وجدت هذا الشئ ؟ حقاً إننى سأكون راضياً شاكراً لو أن الله تركنى فى هذا المرض لمدة ثلاثين سنة ... فلما سمع الأخ ذلك ، أخذ الطعام ورجع إلى قلايته ... وقيل عن الأب اسحق قس القلالى أنه كان يأكل رماد المبخرة (المتخلف عــن الفحم والبخور) التى يبخر بها مع الخبز] (فــردوس الآبــاء – ج1 – طبعــة 1984/3 – ص238 – 239) .

6. أبا بيئور (؟ - 360م) ظل 30 سنة يشرب المياه المرة ويأكل الخبز الجــاف [بــدأ حياته مع القديس أنطونيوس وعاش فى كنفه مدة ، ولكنه اشتياقه إلى الوحدة المطلقة اشتد عليه . فبعد أخذ موافقة الأب أنطونيوس أنطلق إلى نتريا وعاش فى قلاية بعيدة بين نتريا والإسقيط ، وحفر بئراً مصمماً أن يكتفى بمائة مهما كانت ردائته ، وخرجت منه مياه مُرةً لم يــستطع أحد من زائريه أن يشرب منها . فكانوا يحضرون معهم ماءهم للشرب منهــا حينمــا كــانوا يفتقدونه ، وبالرغم من ذلك استطاع أن يعيش على هذا الماء 30 سنة حتى تنيح ، ولم يغيــر

موضعه ولم يذق ماءً سوى ذلك المر ... وكان يكتفى بالخبز الجاف وخمس زيتونات يومياً] (فردوس الأباء – ج1 – طبعة 1984/3 – ص196) .

7- أنبا أرسانيوس (354 – 429م) يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتم رائحته العفنة ويهمل جسده حتى يمرض [كان ارسانيوس بعد دخوله الرهبانية لم يكن أحد يلبس أحقر منه ، ... كذلك فإن أرسانيوس أمعن فى إهمال إرضاء ذوقه ومزاجه ، للدرجة التى كان يترك فيها الخوص الذى يبل به الضفيرة راكداً فى الوعاء داخل قلايته حتى ينتن – والخوص المنتن تتصاعد منه رائحة عفنه شديدة العفونة – وكان يعتبر ذلك تعويضاً لما تنعم به من روائح زكية فى العالم الفانى . ويظهر أنه فى تنسكه الشديد أهمل نفسه حتى مرض] (الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – طبعة 3 / 1995 – ص 308) .

8. الأب هيلاريون الغزاوى تلميذ أنبا أنطونيوس كان يدعو جسده " الحمار " ويتوعده بالجوع والعطش والإرهاق [كان يغضب مع نفسه ويقرع صدره ليطرد عنه الأفكار (الشهوانية) قائلاً : " يا حمار " ! أنا سأبطل رفسك ، ولن أطعمك شعيراً بل تبناً ، ساضعفك بالجوع والعطش ، سأرهقك بأحمال ثقيلة فى الحر والبرد حتى تشغل فكرك بالطعام أكثر من الشهوة "] (فردوس الآباء – ج1 – طبعة 1984/3 – ص209) .

تعليق وتعجب :

هل بعد كل هذه الأمثلة والكثير غيرها من تعاليم آباء الرهبنة المهوسون وتصرفاتهم المجنونة والشاذة والتى لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية تزعم بأن رهبنتهم ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول لله ؟!!!

وتضع آباء الرهبنة المرضى نفسياً والمجانين كأمثلة للشعب الأرثوذكسى وتعتبرهم قديسين ؟ !! وتختار قيادتها من بين الرهبان غير المتزوجين وغير المربيين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صريحة لتعليم الكتاب (1تى 2:3 ، 4 ، 5) ؟ !!!

إن هذه الأمثلة تذكرنا بمجنون كورة الجدريين الذى كان لا يلبس ثوباً ويجرح نفسه بالحجارة ولا يقيم فى بيوت بل فى القبور فى الصحراء ويساق من الشيطان إلى البرارى " الصحارى " (لو 8:26–29) ، (مر 5:1–5)

3 – النظرة تجاه الزواج والجنس

إنحراف الفكر الرهبانى فى نظرته للزواج :

إن تعاليم وسير آباء الرهبنة ومعلميها عن البتولية وتفضيلها عن الزواج على أساس الإبتعاد عن الجنس يُظهر بصورة جلية إنحراف الفكر الرهبانى عن الفكر المسيحى وتعاليم المسيح والكتاب المقدس بخصوص الزواج والجنس . فالفكر الرهبانى يعتبر الجنس وبالتالى الزواج المرتبط به هو تدنى إلى مستوى الحيوان ويعتبر البتولية تسامى إلى مستوى الملائكة لابتعادها عن الجنس ومحاربتها للغريزة الجنسية والميول العاطفية الطبيعية التى وضعها الله فى الإنسان لخيره وسعادته ونجاحه . بينما يعتبر الكتاب المقدس النسل وبالتالى العلاقة الجنسية التى ينتج عنها بركة من الله بل يعتبر الإنسان الكامل (الذكر والأنثى المتحدان بالزواج) هو صورة الله الذى يجمع فى شخصه الوحدة مع التعدد (الآب والابن المتحدان فى الروح القدس) :

" خلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها " (تك 1:27- 28) وأيضاً : " يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله . ذكراً وأنثى خلقه وباركه " (تك 1:5- 2) ، " أما رأس المرأة فهو الرجل ، ورأس المسيح هو الله " (1كو 3:11) .

إمتياز الزواج عن البتولية :

فالزواج فى فكر الكتاب المقدس هو تسامى ليس إلى مستوى الملائكة فقط بل إلى مستوى صورة الله وهو ما يعطى الزواج إمتيازاً عن البتولية . كما أن وضع الإنسان وحيداً دون زواج (بتولاً) ليس جيداً فى نظر الله .

" وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم لوحده فأصنع له معيناً نظيره " (تك 18:2)

ولكنه مقبول ومفضل فقط فى ظروف معينة وخاصة جداً كما فى حالة أهل كورنثوس (1كو 7) أو لأجل التفرغ لمهمة خاصة جداً وخطيرة حتى الموت كما فى حالة يوحنا المعمدان والذى كانت مهمته إعداد الطريق أمام المسيح والشهادة للحق التى أدت إلى استشهادة فى شبابه (دون أن يترك أرملة وأولاداً) .

الفهم السليم لتعليم بولس الرسول عن البتولية :

فالفهم الخاطئ لكلام بولس الرسول عن البتولية والزواج فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس والتى قال فيها :

" أما من جهة الأمور التى كتبتم لىّ عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة ... لأنى أريد أن يكون جميع الناس كما أنا ... ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا .. أريد أن تكونوا بلا هم . غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضى الرب وأما المتزوج فيهتم فى ما للعالم كيف يرضى امرأته . إن بين المتزوجة

والعذراء فرقاً . غير المتزوجة تهتم فيما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً وأما المتزوجة فتهتم فى ما للعالم . كيف ترضى زوجها . إذاً من يزوج حسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن " (1كو 1:7 ، 8 ، 32- 34 ، 38) .

الفهم الخاطئ ونزع الآيات السابقة من سياقها والتغاضى عن الظروف الخاصة بمن وجهت إليهم فى ذلك الوقت هو الذى يؤدى إلى الفكر الرهبانى السقيم ويقلب الأمور رأساً على عقب فبولس الرسول يعلل تفضيله البتولية عن الزواج فى هذه الرسالة على الأقل لسببين :

الأول : هو الاضطهاد والضيق الشديد الذى كان يقع على شعب كنيسة كورنثوس فى ذلك الوقت ويتضح ذلك من قوله فى نفس الإصحاح " فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الإنفصال . أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة " (1كو 27:6) .

أما السبب الثانى : هو الاعتقاد الذى شاع فى ذلك الوقت بقرب نهاية العالم ولا وقت للاهتمام بالزواج أو غيره ويتضح هذا من قوله فى نفس الحديث : " أيها الإخوة الوقت منذ الآن مقصر لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم والذين يبكون كأنهم لا يبكون والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين يشترون كأنهم لا يملكون . والذى يستعملون هيئة هذا العالم كأنهم لا يستعملونه لأن هيئة هذا العالم تزول " (1كو 29:7-31) .

كما أن الرسول بولس يستطرد فى نفس الحديث بخصوص الزواج فيقول :

" لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها ... لكل واحد موهبته الخاصة به من الله . الواحد هكذا والآخر هكذا .. إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق . وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها . لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة المؤمنة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل . وإلا فأولادكم نجسون وأما الأن فهم مقدسون ... إن تزوجت لم تخطئ وإن تزوجَت العذراء لم تخطئ .. إنه لا يخطئ فليتزوجا ... المرأة مرتبطة بالناموس مادام رجلها حياً ولكن إن مات رجلها فهى حرة لكى تتزوج بمن تريد فى الرب فقط " (1كو 2:7 ، 9 ، 10 ، 14 ، 28 ، 36 ، 39) .

الفهم السليم لتعليم المسيح عن البتولية :

أما بخصوص قول المسيح : " يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات . من أستطاع أن يقبل فليقبل " (مت 12:19) فالسبب الذى يجعل البعض يخصون أنفسهم (ليس بالحرف طبعاً) هنا هو " لأجل ملكوت السموات " وهو الأمر الذى تفرغ له الرب يسوع نفسه فلم يتزوج (تفرغاً للكرازة بملكوت السموات) وكذلك بولس الرسول الكاروز العظيم الذى جاب العالم كله مبشراً بإنجيل الملكوت لذلك فإننا قد نتفهم بتولية الرهبان إذا ما تفرغوا للكرازة والبشارة

بالإنجيل للعالم بما تتطلبه من عدم الأستقرار فى مكان والتعرض للموت تاركين زويهم كما يفعل بعض الرهبان الكاثوليك الكارزون وليس لكى يعتزلوا المرأة والناس والعالم كله ويرحلوا إلى الصحراء ليعيشوا فى صراع طويل مع الغريزة والشهوات والميول الطبيعية مما يؤدى إلى إنحراف الكثيرين منهم وسقوطهم فى الشذوذ أو يقعوا جرحى الكبت الجنسى والأمراض النفسية والتطرف فى إيزاء الجسد وتعذيبه بهدف إطفاء نار الشهوة فيه (الإماتة) .

أمثلة من تعاليم وسير آباء الرهبنة :

وسوف نورد فيما يلى أمثلة من سير آباء ومعلمى الرهبنة توضح هذا الفكر المنحرف عن المسيحية الحقيقية والذى يجسد فكر البدعة الشيطانية المسماة (بالرهبنة) وهذه الكلمة مأخوذة من الرهبة والخوف والهروب (من المرأة والمجتمع والزواج والمسئولية تجاه العالم بصفة عامة) .

من سير آباء ومعلمى الرهبنة التى سجلها بالليديوس (راهب ومؤرخ معاصر لعهد الرهبنة الأول وصاحب كتاب بستان الرهبان الشهير) :

1. من سيرة أنبا مكاريوس الكبير أب آباء رهبنة شيهيت :

" الزم كهنة الكنيسة مكاريوس أن يكون خادماً للكنيسة (أى ثبتوه شماساً عليها) واضطروه أن يأخذ له امرأة وكان أبواه يحبان هذا الأمر وهو لا يريد ذلك ، فأكرهوه غصباً ، ... لكنه كان بقلبه ناظراً إلى الله ، فلم ينظر إلى امرأته ولم يتقدم إليها البتة وظل حافظاً الطهارة " (الرهبنة القبطية – الأب متى المسكين – طبعة 1995/3 – رقم إيداع 84/2877 – ص62)

تعليق :

يعلل بالليديوس الراهب المؤرخ ابتعاد مكاريوس عن زوجته ورهبنته فيما بعد بأنه " **كان بقلبه ونفسه ناظراً إلى الله فلم ينظر إلى امرأته ولم يتقدم إليها البتة وظل حافظاً الطهارة** " وهو ما يفضح الفكر الرهبانى الذى يعتبر أن العلاقة الزوجية تتعارض مع النظر إلى الله بالقلب والنفس وتتعارض مع الطهارة أى أنها نجاسة على النقيض من فكر المسيحية والكتاب المقدس الذى يوصى : " ليكن الزواج مكرماً عند كل أحد والمضجع غير نجس (عب 4:13) .

2. من سيرة أنبا آمون مؤسس رهبنة نتريا :

" أن القديس آمون البتول لما غُصِبَ من والديه ففى ليلة العرس أخرج كتاب الرسول بولس ووعظ الفتاة ، فما هو الكلام الذى وعظها به ومن أى رسالة ؟ ... من رسالة كورنثوس الأولى والكلام هو : " إما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة ...

أريد أن يكون جميع الناس كما أنا (أى مثلى فى الطهارة) ... أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا ... " إلى آخر هذا الكلام (1كو 7:1-8) . بهذا وعظ مملوكته (أى التى صارت له) فى الخدر ، وهكذا جعلا جسديهما هيكلاً للروح القدس ، وسبحا الله بجسديهما وروحيهما كوصية الرسول (1كو 20:6) " (فردوس الآباء – ج1 طبعة 2008/3 – رقم إيداع 2005/5364 – ص195) .

تعليق :

ويتضح من سياق الكلام الفكر الرهبانى الذى يعتبر البتول مثل بولس هو الطاهر وليس المتزوج !!! وهو الذى يجعل جسده هيكل للروح القدس ويسبح الله بجسده وروحه وليس المتزوج على عكس فكر الكتاب وكلام الرب يسوع الذى يقول أن الذى يجمع الزوجين ليلتصقا بالجسد (المعاشرة الزوجية) هو الله بيديه الطاهرتين

" من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمة ويلتصق بامرأته ويكون الأثنان جسداً وحداً وما جمعه الله لا يفرقه إنسان " (مت 5:19–6)

كما يعلم الكتاب بأن كل المؤمنين الحقيقيين تكون أجسادهم هياكل للروح القدس وليس المتبتلين فقط

" أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى ارواحكم التى هى لله " (1كو 19:6- 20)

والدعوة هنا لتمجيد وتسبيح الله بكل من الجسد والروح هى للكل متزوجين وغير متزوجين ماداموا مؤمنين .

فلا أفضلية لغير المتزوجين خاصة الرهبان على المتزوجين وستظل القاعدة الإلهية الذهبية : " ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره .. " خالدة باقية مدوية فى اسماع كل من له أذن للسمع ويريد أن يسمع صوت الله المملوء حقاً .

أما من يصر على جهله وعماه وسيره وراء المعلمين الكذبة المبتدعين كأصحاب بدعة الرهبنة ومن يؤيد أفكارهم فنذكره بقول الرب يسوع

" أتركوهم هم عميان قادة عميان . وأعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما فى حفرة " (مت 14:15)

مثل حفرة الرهبنة الأرثوذكسية .

الباب الرابع
الرهبنة وتأليه الذات
(الإتكال على القدرة الذاتية لنوال الخلاص)

الباب الرابع

الرهبنة وتأليه الذات

(الإتكال على القدرة الذاتية لنوال الخلاص)

المفهوم المسيحى الكتابى للخلاص :

يعلمنا الكتاب المقدس أن الخلاص ببعديه الزمنى (الانتصار على الخطية وإرضاء الله) والأبدى (النجاة من دينونة الخطية ونوال النعيم الأبدى) هو عمل إلهى صرف يناله الإنسان بالإيمان كنعمة وهبة مجانية من الله ولا يستطيع الحصول عليه بجهاده الشخصى وأعماله التى يرى أنها صالحة وقدرته الذاتية .

" وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلاً ... عاملين مشيئات الجسد .. الله الذى هو غنى فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التى أحبنا بها ، ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلَّصون . وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ... لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد . لأننا عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها " (أفسس 2:8- 10) ، " حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه . لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا . حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية " (تى 4:3- 5) .

أمثلة من قصص الكتاب المقدس :

ويؤكد الكتاب هذه الحقيقة بأمثلة كثيرة منها :

1. الساقى والخباز فى قصة يوسف (تك 40:1-22) :

فالساقى الذى يتقدم إلى الملك وفى يده كأس الخمر (تك 40:11) (**الذى يشير إلى دم المسيح المسفوك على الصليب فداءاً للعالم**) نال براءة من ذنبه وحاز رضى الملك ونجى من دينونته ودخل إلى القصر والمجد . بينما الخباز الذى يتقدم للملك بالطعام من صنعة الخباز (تك 40:17) (**إشارة إلى أعمال يديه التى يعتقد أنها صالحة وأنها ستحوز رضى الملك**) لم يُغفر ذنبه وحَكَمَ الملك عليه بالموت ولم يدخل القصر بل قطعت رأسه وعلق جسده لتنهشه الطيور .

2. يعقوب وعيسو ونوال بركة الأب (تك 27:1-47) :

فيعقوب الذى تقدم لأبيه بذبيحة لم يتعب فيها وكان مستوراً بجلدها (**إشارة إلى ذبيحة المسيح على الصليب التى قدمها بذاته ليستر خطايانا ببره**) نال بركة أبيه بينما عيسو الذى تقدم بالصيد الذى تعب فيه وهو غير مغطى سوى بجلده الشخصى وملابسه لم ينل البركة التى أخذها يعقوب أخيه .

3. قايين وهابيل وتقدمة القربان لله (تك 4:2-8) :

فهابيل الذى تقدم لله بقربان من سمان غنمه وأبكارها (**رمز للرب يسوع حمل الله الذى رفع خطية العالم بموته مذبوحاً على الصليب وبقيامته بكراً من الأموات**) نظر الله إلى هابيل وقربانه ولم ينظر إلى قايين وقربانه الذى قدمه من ثمار الأرض (**التى تشير إلى ثمر أعمال يدى الإنسان الذى صُنع من تراب الأرض**) .

4. آدم وحواء وستر عريهما (تك 3:1-21) :

فبعد سقوط آدم وحواء فى معصية الله أدركا أنهما عريانان وأن عصيانهما مكشوف أمام الله . ولم تنجح أوراق التين (**نتاج الأرض التى تشير إلى الإنسان المأخوذ من تراب الأرض)** فى سترهما ولكن الذى سترهما الأقمصة الجلدية المأخوذة من الذبائح والتى صنعها الله (**إشارة إلى كفارة ذبيحة المسيح التى تستر عيوبنا وخطايانا**) .

الخلاص هبة إلهية مجانية :

فالخلاص هو هبة إلهية ننالها بالإيمان فقط وليس بأعمال ايدينا

> **" هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم . الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد ... الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية والذى لا يؤمن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله " (يو 3:16-18 ، 36) .**

هذا هو تعليم الكتاب وفكر المسيحية من جهة الخلاص .

المفهوم الرهبانى السقيم للخلاص وتأليه الذات :

أما الفكر الرهبانى السقيم والمضلل فيعوِّل على الجهد الذاتى للإنسان وقهره بل وتعذيبه لجسده أملاً فى نوال الخلاص من الخطية وسلطانها فى هذا الزمان وعقوبتها فى الأبدية ولكن سير الرهبان فى العصور المختلفة تشهد بالفشل الذريع فى الانتصار على الخطية أو ضمان الحياة الأبدية بل الكثير منهم انحدر إلى أقصى درجات النجاسة والسقوط على الرغم من بذل أقصى الجهد للبعد عن كل مصادر الإغراء وقمع الجسد والتعب الشديد فى فروض العبادة (مطانيات كثيرة وصلوات طويلة وأصوام لا تنقطع) لأنهم أرادوا أن ينتصروا ويخلصوا بذراعهم البشرى إلى جانب ذراع الله وأحياناً بدونه فى كبرياء وعجرفة ومحاولة للوصول إلى مستوى الملائكة بل وأعلى فى تأليه للذات " أنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات . أرفع كرسِيَّ فوق كواكب الله ... أصعد فوق مرتفعات السحاب . أصير مثل العلى . لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب " (أش 14:13-15) بدلاً من الكفر بالذات وقدراتها

والاعتراف بالقصور وضيق ذات اليد وقبول عطية الله مجاناً دون محاولة دفع الثمن من المجهود الشخصى الفاشل والمفلس .

> **" أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً ... من يعطش فليأت . ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً " (رؤ 6:21 ، 17:22) . " أيها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه والذى ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمراً ولبناً . لماذا تزنون فضة لغير خبز وتعبكم لغير شبع . استمعوا إلىّ استماعاً وكلوا الطيب و لتتلذذ بالدسم أنفسكم . أميلوا آذانكم وهلموا إلىّ . اسمعوا فتحيا أنفسكم وأقطع لكم عهداً أبدياً مراحم داود الصادقة " (أش 1:55- 3) .**

وجدير بالذكر هنا ما جاء فى **كتاب فردوس الآباء (بستان الرهبان الموسع) لرهبان برية شيهيت والذى يعتبر أهم وأكبر المراجع الرهبانية باللغة العربية :**

1.**" السؤال التقليدى الذى كثيراً ما كان يسأله الراهب** ولا سيما المبتدئ لمعلمه وأبيه الروحى هو : " **قل لىّ يا أبى كلمة لكى أخلص** " أو " **قل لىّ كيف أخلص** " ؟؟؟ ... ولعل أول سؤال من هذا النوع سأله أبو الرهبنة فى العالم كله أنبا أنطونيوس لله نفسه قائلاً : " **أريد أن أخلص فماذا أفعل " ؟" (فردوس الآباء – ج1 – طبعة 2008/3 – ص2)** .

تعليق :

وتعليقنا هو لو كان أنطونيوس قد تمعن فى قراءة الإنجيل لوجد الإجابة على سؤاله على فم الرب يسوع شخصياً لأن نفس السؤال سأله اليهود له : " فقالوا له ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله . أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذى هو أرسله " (يو 28:6-29) . ولَما سار أنطونيوس فى الطريق الخطأ وجر وراءه ملايين الرهبان المضللين منذ القرن الرابع وحتى يومنا هذا .

2. أولوجيوس الراهب والمقعد الرذيل :

وجاء أيضاً فى نفس المرجع السابق وفى صفحة 91 ، 92 عن **أولوجيوس تلميذ أنطونيوس** : **" بينما كان ماراً بسوق المدينة رأى رجلاً مقعداً ليس له يدان ولا رجلان . لا يملك إلا لسانه يستعطف به المارة ... وعندما رآه أولوجيوس وقف يتأمله وصلى متعهداً لله " سيدى الرب اكراماً لإسمك سآخذ هذا المقعد وأخدمه واعتنى به حتى الموت عساى أن أخلص بسببه فأسمح وأمنحنى أن أحتمل هذا العبء ! ... وهكذا عاش المقعد خمسة عشر سنة وأولوجيوس يعتنى به . يغسله ويهندمه ويخدمه بيديه ويقوم بكل احتياجاته ولكن بعد هذه السنين الخمس عشرة طغى الشيطان على المقعد فانقلب ضد أولوجيوس يقارعه ويهينه ويشتمه بأقبح الألفاظ . وزاد أيضاً بإتهامات كاذبة وإشارات صارخة . فكان يقول لأولوجيوس : " أيها القاتل الهارب من ضميرك . أنت تسرق الآخرين لتعولنى وتود أن**

<u>تخلُص باعتناءك بى ؟!</u> أرجع بى إلى السوق من حيث أخذتنى أنا أشتهى أن أكـل لحمـاً " فحاول أولوجيوس أن يطيب خاطره واشترى له لحماً حسب شهوته فعاد يقـول " أنـا هنـا زهقان وأريد أن أعيش وسط زحام الناس . أنا أشتهى أن أرجع إلـى السـوق . أتريـد أن تبقينى هنا بالقوة . خذنى إلى الموضع الذى وجدتنى به "

<u>تعليق :</u>

هذا هو طريق الخلاص المغلوط الذى باشره الرهبان خلف أنطونيوس الذى ضـل وأضـلهم فعاشوا حياة قاسية فى البادية مملوءة بالشقاء والبؤس والجوع أملاً فى الخلاص ومتكلين على ذراعهم البشرى فسكنوا الحرَة فى البرية فلم يروا الخير . وهنا يصدق قول الكتاب :

" هكذا قال الرب : ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ، ويجعل البشر ذراعه ، وعن الرب يحيد قلبه ويكون مثل العرعر في البادية ، ولا يرى إذا جاء الخير ، بل يسكن الحرة في البرية ، أرضا سبخة وغير مسكونة مبارك الرجل الذي يتكل على الرب ، وكان الرب متكله فإنه يكون كشجرة مغروسة على مياه ، وعلى نهر تمد أصولها ، ولا ترى إذا جاء الحر ، ويكون ورقها أخضر ، وفي سنة القحط لا تخاف ، ولا تكف عن الإثمار " (أر 17:5- 8) .

فالرجل الذى يتكل على الله طالباً منه نعمة النصرة على الخطية والتبرير المجانى على حساب عمل ابن الله الذى عمله على الصليب والحياة الأبدية ومعلناً إفلاسه وفشل محاولاته المتكررة فى الإنتصار على الخطية والنجاسة ولسان حاله يقول : " <u>يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرنى</u> " فيسمع قول الرب " <u>أريد فأطهر .. أنا الله القدير سر أمامي وكن كاملاً</u> " فينال فى لحظة الولادة الجديدة ويصبح خليقة جديدة فى المسيح قادرة على الإنتصار علـى الخطيـة وإرضـاء الله وضمان الحياة الأبدية .

" خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى . وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدى " (يو 10:27- 28) .

خاتمة

" خارجاً الكلاب "

<u>(رؤ 15:22)</u>

يتحدث الوحى الإلهى فى سفر الرؤيا عن الفئات التى سيكون نصيبها الأبدى خارج المدينة السماوية فيقول : " **خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً** " (رؤ **15:22**)

<u>فمن هم الكلاب؟:</u>

* من هم الكلاب الذين سيكون نصيبهم فى العذاب الأبدى خارج المدينة السماوية . من البديهى أنهم ليسوا كلاباً بالمعنى الحرفى لأنه فى الأبدية لا يوجد حيوانات فهى ليس لها حياة أخرى بعد الموت لأن ليس لها أرواحاً خالدة كالبشر ، وواضح أن المقصود بالكلاب هنا فئة من الناس غير الفئات الأخرى المذكورة أى غير السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين . فمن هم الكلاب إذاً ؟ .

* يجيبنا الوحى الإلهى على هذا السؤال فى مواضع عديدة من الكتاب منها :

1. " **كان أيضاً فى الشعب <u>أنبياء كذبة</u> كما سيكون فيكم أيضاً <u>معلمون كذبة</u> الذين يدسون بدع هلاك . وإذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ... لأنه كان خيراً لهم (أى للمعلمين الكذبة) لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما فى المثل السابق <u>كلب قد عاد إلى قيئه</u> وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة** " (**2بط 1:2،2 ، 21 ، 22**)

* وهنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة بالكنيسة ويشبههم بالكلب الذى عاد إلى قيئه لأنهم عادوا إلى التعاليم الخاطئة بعدما عرفوا الحق .

2. " **مراقبوه <u>عمى</u> كلهم . لا يعرفون . <u>كلهم كلاب بكم</u> لا تقدر أن تنبح . حالمون مضطجعون محبو النوم ، <u>والكلاب شرهة لا تعرف الشبع . وهم رعاة لا يعرفون الفهم</u> . ألتفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح عن أقصى هلموا آخذ خمراً ولنشتف مسكراً ويكون الغد كهذا اليوم عظيماً بل أزيد جداً** " (إشع 56:10-12) .

* هنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان إشعياء النبى عن الرعاة غير الصالحين ويشبههم بكلاب حراسة غير صالحة عمياء ، لا تقدر أن تنبح ، محبة للنوم ، شرهة لا تعرف الشبع

* فعمل الراعى الأساسى هو أن يكون مراقباً أو حارساً أو ناظراً للشعب وهو بذاته معنى كلمة " أبيسكوبوس " اليونانية التى وردت فى العهد الجديد وتترجم إلى كلمة " أسقف " وهو الراعى ومعناها " ناظر " أو مراقب لأحوال الشعب وأحتياجاته .

* وعن هؤلاء الرعاة غير الصالحين (الكلاب) يتحدث إشعياء هنا ويقول : " **مراقبوه (أى مراقبوا شعب الله) عمى كلهم** " وهو نفس الوصف الذى قاله الرب يسوع عن راعى (ملاك) كنيسة اللاودكيين فى سفر الرؤيا إذ قال له : " **أنا عارف أعمالك . أنك لست بارداً ولا حاراً . ليتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر أنا مزمع أن أتقيأك من فمى لأنك تقول إنى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان** " (رؤ 3:15-17) .

* وقد حذر الرب يسوع من أمثال هؤلاء الرعاة غير الصالحين قائلاً : " **أتركوهم هم قادة عميان . وأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط فى حفرة** " .

* ويضيف إشعياء إلى هؤلاء الرعاة (الكلاب) صفة أخرى إلى جانب العمى الروحى وهى أنهم " **بكم لا يقدرون أن ينبحوا** " أى أنهم لا يصرخون فى الشعب بالحق كما كان يفعل يوحنا المعمدان ولا ينبهون الشعب إلى الغضب الأتى عليهم بسبب خطاياهم وأخطائهم حتى لا يخسروا التفاف الشعب حولهم وبالتالى يخسروا معه العطايا والعشور والاشتراكات . إلخ **فيشفون كسر الشعب على عثم ويقولون له سلام سلام ولا سلام** (أر 6:14) .

* وصفة ثالثة يصف بها إشعياء هؤلاء الرعاة (الكلاب) وهى أنهم " **حالمون مضطجعون محبو النوم** " بدلاً من أن يسهروا على رعيتهم طالبين راحة وملذات أنفسهم حتى لو كانت الرعية فى خطر وتحتاج إلى سهر الراعى عليها .

* كما يصفهم إشعياء أيضاً بصفة رابعة وهى أنهم " **كلاب شرهة لا تعرف الشبع إلتفتوا جميعاً كل واحد إلى الربح عن أقصى** " **أى أنهم يأخذون من أموال الكنيسة والشعب أكثر من نصيبهم أو استحقاقاتهم ويحرصون فى سبيل ذلك على غياب أو تغييب رقيب حقيقى على أموال الكنيسة (مجلس شيوخ محايد ليس من أتباعهم)** كما كان يفعل حفنى وفينحاس ابنى عالى الكاهن الذان كانا يأخذان من الذبائح أكثر مما قرر الله للكهنة فى شريعته وكانا يضاجعان نساء شعب الله فى باب خيمة الإجتماع . مما أثار غضب الله عليهما فأماتهما فى يوم واحد وسقط والدهما عالى الكاهن عن الكرسى إلى الوراء فأنكسرت رقبته ومات هو أيضاً لأنه لم يردع ولديه الذين كانا يخدمان فى بيت الله تحت مسئوليته . وهو نفس الخطأ الذى وبخ الرب يسوع عليه راعى (ملاك) كنيسة برغامس فى سفر

الرؤيا لأنه كان يترك البعض يخدمون فى الكنيسة تحت مسئوليته ويعلمون تعاليم خاطئة دون أن يوقفهم أو يردعهم فقال له : " **عندى عليك قليل أن عندك قوم متمسكين بتعاليم بلعام ... هكذا عندك قوم متمسكين بتعاليم النيقولاويين الذى أبغضه . فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى** " (رؤ 2:14-16) .

* إذاً فالكلاب الذى يتحدث عنهم الوحى المقدس فى الرؤيا ويقول عنهم أنهم سيكون خارج المدينة السماوية مع السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين هم المعلمون الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين وهم موجودون فى الكنيسة فى كل عصر ابتداءاً من عصر الرسل . لذلك فى عظة بولس الرسول لرعاة كنيسة أفسس (أساقفتها أو قسوسها) قال لهم :

" أحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه . لأنى أعلم أنه بعد ذهابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم . لذلك اسهروا " (أع 20:28- 31) .

الخلاصة :

* فلنتحذر إذاً من مثل هؤلاء المعلمين الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين (الكلاب) ولا ننقاد إليهم أنقياداً أعمى اعتقاداً منا أنهم جميعاً مقامون من الله لكى لا تكون العاقبة مؤسفة كعاقبتهم خارج المدينة السماوية ، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .
* ولنكن مثل أهل بيرية الذين قال عنهم الكتاب أنهم كانوا أشرف من أهل تسالونيكى لأنهم كانوا كل يوم بكل نشاط يفحصون الكتب المقدسة ليراجعوا عليها التعاليم التى يسمعونها (أع 17:10-11) .

المـــــراجـــع

1. الكتاب المقدس بعهديه .
2. فردوس الآباء (بستان الرهبان الموسع) – إعداد رهبان برية شيهيت .
3. الرهبنة القبطية فى عصر القديس أنبا مقار – الأب متى المسكين .
4. بستان الرهبان – اصدار لجنة النشر بمطرانية بنى سويف .
5. سمو الرهبنة – الأنبا متاؤس رئيس دير السريان .
6. سنكسار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
7. قصة الكنيسة القبطية – إيريس حبيب المصرى .
8. تاريخ المسيحية – الجزء الأول (فجر المسيحية) – حبيب سعيد .
9. المسيحية عبر العصور – إيرل كيرنز – ترجمة عاطف سامى برنابه .
10. الأقباط والنشأة والصراع – ملاك لوقا .
11. بين الطهارة والإنحراف – د. عادل حليم .
12. المعنى المسيحى للجنس – د. عادل حليم .
13. المعنى المسيحى للزواج – د. عادل حليم .
14. الجسد فى المفهوم المسيحى – د. عادل حليم .
15. العائلة أيقونة الله – د. مجدى اسحق .

* على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى الطريق المستقيم إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقــوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هــذه الكنيــسة هى من أكثر الكنائس التــى حــادت عــن الطريــق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخيــر لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم .

* فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى المسيحية وتراكمت هــذه البــدع والتعــاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث المقدس بعد أن دخلت من باب تقليــد الآبــاء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعــة علــى كلمة الله لأن هذا الباب قد أُغلق بإحكــام بواســطة رجال الإكليروس الذين يشهرون سيف الحرمان فــى وجه كل مصلح أو منذر .